رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير سورة البقرة

73- تفسير القرآن | سورة البقرة ٨٩١-٢٠٢ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:01

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذه الليلة المباركة لقاؤنا في تفسير القرآن العظيم. ولا زلنا في هذه السورة العظيمة سورة البقرة وتوقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند قول الله سبحانه وتعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات - 00:00:19

هذه الاية ايها الاخوة لما نقرأها تحتاج منا الى تدبر وتأمل ووقفات هذه الآية تتحدث عن احكام الحج وقبلها آيات ماضية عن احكام الحج من حيث اتمام الحج والعمرة لله - 00:00:51

واحكام الهدي وما يتعلق بذلك من اه مما يتعلق بمناسك الحج. يقول الله سبحانه وتعالى في هذه الاية ليس ما معنى هذا الكلام اي ان الحاج اذا قدم الى الحج وقصد الحج بيت الله - 00:01:20

قد يكون هذا هذا الحاج يأخذ منه وقت طويل في مكثه في مكة وفي مشاعر الحج ومناسك الحج قد يكون قد اتى من اماكن فيمضي احيانا اشهر واحيانا ايام طويلة ويمكث مدة والحج كما هو معلوم يحتاج الى ذلك ويحتاج الى مال ويحتاج - 00:01:44

عبادات يعني متصلة بعضها ببعض ومناسك ومسافات تحتاج الى نقل تنقلات في عرفات وفي منى وفي مزدلفة وفي الطواف كل هذه الامور نحتاج الى يعني يتزود الانسان ببعض الزكاة ولذلك الله سبحانه وتعالى من حكمته جل جلاله ان اباح للناس - 00:02:06

التزود والتكسب والبيع والشراء والتجارات في الحج. فليس هناك حرج. قد يتحرج بعض الناس. يقول الانسان يأتي الى الحج بقصد العبادة وتحقيق امر الله واقامة هذا الركن العظيم وهو ركن الحج. فكيف تأتي - 00:02:33

وتشتغل بالتجارة وانت جئت بقصد الحج فنقول لا بأس لا بأس الإنسان ان يتكسر ويبيع ويشتري. بل ان هناك اسواق كانت تقام. اسواق كانت تقام في منى وتقام في عند العرب معروفة عندهم يقيمون في الاسواق والبيع والشراء فنقول في مثل هذا لا بأس ان الله سبحانه رخص - 00:02:53

لما قال ليس عليكم جناح يعني لا اثم عليه ان تبتغي وتبيع وتشتري في ايام الحج. لان هناك من يأتي من اقطار الارض يأتون بتجارات معهم. ويأتون ببضايع معهم ويتكسبون. فلا بأس بهذا الامر. والله عز وجل رفع الحرج - 00:03:18

رفع الحرج في قوم ابليس عليكم جناح ان تبدأوا فضلا من ربكم. ولاحظ لما تقرأ هذه الاية ان تبتغوا ماذا؟ تبتغوا فضلا من ربكم لا ينبغي للانسان انه اذا باع واشترى وتكسب وحصل على خير عظيم الا ينسب الفضل لنفسه ولا ينسب الفضل - 00:03:38

فيك او في فكره او في او في تفكيره او نحو ذلك او او قدرة هو استطاع بها. وانما ينسب هذا الامر انه فضل من الله في كل شيء في كل شيء في حياتك تحصل عليه نعم تنزل عليك اعلم ان هذه النعم من الله ليست قدرة فيك ولا لا تقول - 00:03:58

بعلم مني او بقدرة مني او نحو ذلك. وانما ذلك فضل الله سبحانه وتعالى يأتيه من يشاء. اذا اذا اخذت العلاج بمرض ثم شفيت لا تظن ان الذي شفاك هو العلاج - 00:04:18

اذا تكسفت مكاسب تجارات وحصلت على بيع وشراء ومكاسب وحصلت على اموال لا تظن ان هذا وفكر منك انما هو فضل الله يؤتيه

من يشاء. ولذلك قال الله ليس عليكم جناح ان تنتظروا - 00:04:33
اضمن من ربكم فهذا فضل من الله ثم قال سبحانه وتعالى قال فاذا افضتم من عرفات دخل في احكام الحج اول احكام الحج واعظمها هو الوقوف بعرفة. لا يبدأ الحج الا بالوقوف بعرفة. كركن من اركان الحج - 00:04:57
قد يكون قبله يوم التروية وهو سنة. ان يأتي الحاج الى منى ويصلي فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت فيها هذا كله سنة لو تركه الحاج لا يؤثر في حجك - 00:05:18
الحج الحقيقة يبدأ في بالوقوف بعرفة ولذلك بدأ الله به قال سبحانه وتعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعل الحرام. ما هو المشعر الحرام؟ المشعر الحرام هو مزدلفة هو مزدلفة والمشعر الحرام جبل صغير في مزدلفة معروف اقيم عليه الان المسجد مسجد المسجد المسجد - 00:05:32
المزدلفة اذا جئت الى الى مزدلفة ووجدت هذا المسجد هذا هو المشعل الحرام الانسان اذا دخل مزدلفة ان يذكر الله كما قال سبحانه قال فاذكروا الله عند المشعر الحرام تقديم عرفات لما قال فإذا افضتم من عرفات دل على ان عرفات تسبق مزدلفة. وان الحاج يقف بعربات الى ان تغرب الشمس. الى ان - 00:06:00
غربت الشمس اندفع الى مزدلفة. ومزدلفة قريبة من عرفات سميت مزدلفة لازدلافها وقربها من عرفات اذا دخلها صلى المغرب والعشاء فيها. صلى المغرب والعشاء جمع تأخير. يجمع ويقصر العشاء. واذا - 00:06:26
هذا هو بعد ذلك يأخذ يرتاح وينام تلك الليلة ويذكر الله ولا يزال يلبي لا يزال يلبي الحاج ثم بعد ذلك اذا اذا صلى الفجر في مزدلفة فانه يذكر الله يصلي له ان يذكر حتى يستر جدا ثم يدفع الى - 00:06:46
هذه هذه احكام الحج ولا يلزم ان يقف في المشعر الحرام. بعض الناس يتعب نفسه حتى يقف في هذا المكان. النبي صلى الله عليه وسلم لما وقف عند المسجد الحرام قال وقفت ها هنا - 00:07:08
وجمع يعني مزدلفة كلها موقف. فيقف الانسان داخل الحدود مزدلفة. قال هنا قال واذكروا الله عند المشهد الحرام كلمة المشعر الحرام تدل على ان مزدلفة داخل الحرم. مزدلفة داخل الحرم. وتدل على ان عرفات - 00:07:21
خارج الحرم ولذلك المشركون وقريش كانوا لا يخرجون في الحج الى عرفات ولا يقفون فيها يقول نحن اهل الحرم فنقف في الحرام ويقفون في مزدلفة. ولذلك انكر الله عليهم قال الله سبحانه وتعالى واذكروه كما هداكم. وان كنتم من قبله لمن الظالمين. يعني اذكروا الله في هذا المشعر الحرام - 00:07:41
التكبير والتهليل والدعاء وايضا بالتلبية الاكثار من التلبية في هذا المقام ولا ينشغل الانسان بجمع الجمرات في جمع حجر الجمرات ونحوها او ينشغل بامور اخرى وانما يشتغل بذكر الله سبحانه وتعالى - 00:08:07
وتذكر نعمة الله عليك الهداة هداه للاسلام وهداه لان اقام هذه الشعيرة العظيمة شعيرة الحج وفقه الله قال واذكروا كما هداكم وان كنتم من قبله من قبل ان يأتيكم هذا الرسول وتأتيكم هذه الشريعة من قبيلة من الظالمين - 00:08:27
ثم قال سبحانه وتعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس. الافاضة هي الدفع بقوة. الافاضة الدفع وكلمة افيضوا تدل على ان الناس ينتفعون جميعا. يندفعون من مزدلفة الى منى دفعة واحدة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم يعني رخص للناس رخص لكبار السن والنساء والصبيان - 00:08:47
من مزدلفة بعد منتصف الليل. اذا اذا ذهب نصف الليل لهؤلاء المحتاجين ان يدفعوا تخفيفا عليهم هنا قال ثم ابيكم من حيث افاض الناس هو هو الدفع من مزدلفة الى منى. هذا على رأي بعض المفسرين - 00:09:17
وبعض المفسرين يرى ان الافاضة هنا تعود الى عرفات. يعني كأنها رد على قريش الذين يقول لا نخرج الى عرفات. قال تخرجوا وافيضوا من حيث افاض الناس اي من ابراهيم عليه السلام وما بعده من ممن جاء يحج بعده انهم يحجون - 00:09:39
يحجون في عرفات ويقفون في عرفات. وعلى الرأي الذي ذكرناه ثم افيضوا من حيث افاض الناس ان المراد به الدفع من مزدلفة الى الى منى وهذا اليوم وهو يوم الحج الاكبر وهو يوم العيد - 00:09:59

اليوم العاشر للحج الاكبر هو اعمال الحج كلها تأتي في هذا اليوم. كلها تأتي في هذا اليوم اول اعمال الحج ان تحية منى رمي العقبة بسبع حصيات ثم بعد ذلك النحر كما فعل صلى الله عليه وسلم نحر ثم بعد ذلك الحلق ثم بعد ذلك الطواف والسعي الطواف البيت والسعي - 00:10:19

الصفا والمروة اذا اعمال الحج كلها ثم المبيت بمنى كل اعمال الحج تأتي في يوم النحر الذي سماه الله يوم الحج الاكبر قال سبحانه وتعالى واستغفروا الله ان الله غفور رحيم - 00:10:41

ماذا نفعل من هذه الجملة نفهم منها ان الانسان ان يوم الاحد ان اعمال الحج توشك على الانتهاء في يوم العيد. في يوم العيد خلاص لم يبقى من اعمال الحج الا رمي الجمرات - 00:10:58

والمبيت وطواف الوداع. وهذه امورها يعني يسيرة. فيدل على ان اعمال الحج انقضت. والانسان اذا ادى العبادة وانتهى منها ماذا يستحب له؟ يستحب له ان يكثر من الاستغفار. لماذا؟ لما وقع من خلل في عبادته. ولذلك المصلين - 00:11:11

اذا صلى وانتهى من الصلاة يستغفر الله ثلاثا. لماذا؟ لما وقع فيه من خلل من خلل في صلاته فيرقع هذا النقص لكثرة الاستغفار ولذلك ينبغي للحاج اذا جاء يوم يوم العيد ويوم الحج الاكبر وادى هذه الاعمال الكثيرة - 00:11:31

ان يكثر من ذكر الله ويكثر من ذكر الاستغفار. الاستغفار حتى يكون حجه قد وصل الى التمام. وصل الى التمام. قال الله سبحانه وتعالى فاذا قضيتم اذا انتهى تعملها فاذا قضيتم مناسككم اي اعمال الحج - 00:11:51

واذكروا الله كذكركم اباءكم. شف دائما اعمال الحج الله عز وجل يركز فيها على ماذا؟ على كثرة الذكر. كثرة الذكر. لان مشروعية الحج هي لذكر الله. اقامة ذكر الله. انما دعاء الطواف في البيت - 00:12:08

بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة ومزدلفة لاقامة ذكر الله. ولذلك ينبغي للحاج ان يكثر ويشتغل بالذكر لا يشتغل لا تنفعه في امور الدنيا هذي لا لا يشتغل فيها كلها اي كلها ايام قليلة فيشغلها بما يرضي الله سبحانه وتعالى ويتمم له حجه - 00:12:23

ويكثر فاذكروا الله كذكركم اباءكم. لماذا قال كذكركم اباءكم؟ لان اهل الجاهلية قبل الاسلام اذا انتهوا ومن اعمال الحج بدأوا يذكرون مآثر ابائهم. فيقول انا يعني ابائي كانوا يصنعون كذا وكانوا يفعلون كذا وكانوا ينحرون كذا وكانوا يفعلون كذا. فقال الله سبحانه وتعالى اذكروا الله خيرا من ذكركم - 00:12:43

اسف ابائكم. قال فاذكروه كذكركم. قال سبحانه وتعالى هنا اباءكم او اشد ذكرا او اشد من ذكر ابائكم. ثم ختم الله هذه الايات بقوله تعالى فمن الناس من يقول هذا في - 00:13:09

نوعية الدعاء لاحظ ان من مواطن استجابة الدعاء مثل هذه المواطن والوقوف بعرفة ومزدلفة كلها اماكن دعاء وذلك يشرع للواقف بعرفة ان يكثر من الدعاء ويشرع من الواقف ان يكثر من الدعاء ويشرع لمن عند رمي الجمرات ان يكثر من الدعاء كلها مواطن استجابة الدعاء. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى هنا - 00:13:25

قال فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له من الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اذا انقسم الناس قسمين. قسم يريد الدنيا. وقسم يريد الاخرة. او يريد الدنيا والاخرة. فالذي - 00:13:51

الدنيا قال الله فيه من الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا يعني حظوظ الدنيا وحظوظ الدنيا تنتهي تنتهي لو حصل على يعني اكبر ما يريد في هذه الدنيا قد يحصل عليه لكنه لا ينفعه في الاخرة. فحظوظ الدنيا تنتهي وليست ستبقى ابدا لن تبقى. ولذلك قال - 00:14:11

ربنا اتنا في الدنيا وهذا هذا الذي يدعو هذا الدعاء نسي حظه من الاخرة. فينبغي ان تنبه له لان كثير من الحجاج يأتون مثل هذه المقاصد مقاصد الدنيا فنبه الله على انه لا ينبغي التركيز على مقاصد الدنيا ولذلك في في الدعاء الاخر قال - 00:14:31

ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. وهذا من اجمل ومن اجمع الادعية والنبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من هذا الدعاء. ولذلك يشرع للطائف الذي يطوف بالبيت كل مطاف شوط ووصل بين الركنين بين - 00:14:52

الركن اليماني الحجر الاسود ان يأتي بهذا الدعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويكرر ولذلك

الجميع منا في صلاته في الفرض وفي السنن يأتي بهذا الدعاء في التحيات لما يأتي - 00:15:12
من اربع اعوذ بالله من عذاب جهنم وعذاب القبر فتجد المحيا والممات فتنة المسيح الدجال يقول ماذا؟ ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة هو من اجمع الادعية ومن افضلها واجملها. فينبغي للانسان ان يحرص عليه. ولذلك ذكره الله في كتابه في اعمال الحج وفي نهاية اعمال الحج ان - 00:15:32
من هذا الدعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. ما المراد بالحسنة في الدنيا؟ ان تقول ان تقول الان في ربنا اتنا في الدنيا حسنة ماذا تقصد بحسنة - 00:15:52
ماذا نقصد بهذه الحسنة؟ ما هي؟ اي حسنة؟ وش وش هي الحسنات؟ يعني الاجور ولا ماذا المفسرون في المقصد بالحسنة هنا قيل خير الدنيا او قيل مال الدنيا وقيل الزوجة الصالحة وقيل الذرية الصالحة اقوال كثيرة افضلها - 00:16:05
وانفعها ان تقصد به. ربنا اتنا في الدنيا حسنة هو العلم النافع والعمل الصالح في الدنيا ان توفق للعلم النافع الذي ينفعه هو العمل الصالح. هذا مقصودك اذا انت دعوت بهذه الدعوة في صلاتك تذكر هذا الدعاء. ربنا اتنا في الدنيا حسنة - 00:16:22
ان تحصل على علم العلم النافع والعمل الصالح. وفي الاخرة حسنة هو الفوز بالجنة والفوز بالجنة والنجاح من النار. هذا الذي ينبغي ان يتذكر قال ولذلك قال وقنا عذاب النار انك اذا حصلت على الحسنة في الاخرة ان تسلم من - 00:16:41
طيب سؤال هنا هل الله سبحانه وتعالى يستجيب للاول ويستجيب للثاني والا يستجيب للثاني ويترك الاول؟ الذي قال في ربنا اتنا في الدنيا فقط فليستجيب الله له نقول نعم الله ذكر انه يستجيب للجميع يستجيب يعطي المؤمن والكافر في الدنيا ويعطي من يحب ومن لا يحب من - 00:16:58
اما الاخرة فلا يعطيها الا من يحب. الاعمال الصالحة والهداية والفوز بالاخرة. هذي ما يعطيها الله الا من يحب. ولذلك لاحظ قال اولئك لهم نصيب. يعني الله يستجيب لهم. هذا يعطيه من حظوظ الدنيا وهذا يعطيه من حظ ومن ومن الفوز بالاخرة. قال اولئك لهم نصيب - 00:17:21
مما كسبوا مما كسبوا وارادوه وطلبوه والله سبحانه وتعالى سريع الحساب. لماذا قال سريع الحساب؟ هل تحتاج منا لماذا قال والله سريع الحساب؟ لانك انت تنبهر وتتعجب من كثرة الداعين في الحج. اذا جئت عند الطواف وجئت كل - 00:17:41
كل يدعو كل يدعو وجيت عند الصفا والمروة وجدت كل يدعو كل يرفع يده وجئت في عرفات ووجدت هذه الاعداد الملايين تدعو كلها الى السماء عرفت ان الله سريع الحساب. وان الله سبحانه وتعالى يستجيب ولا تختلط عليه الاصوات ابدا - 00:18:01
ولا الادعية ولا احد يميز هذا من هذا كيف يستجيب الان في لحظة كيف يستجيب لهم في لحظة؟ ابن عباس سئل قال لما قال والله سريع الحساب في محاسبة الخلق يوم القيامة قال كيف يحاسبهم في لحظة؟ قال كما - 00:18:21
رزقهم في لحظة يحاسبهم في لحظة. الامر سهل على الله عز وجل ليس صعبا. الله عز وجل يرزق العباد في لحظته. ويحاسبه في لحظة. ويستجيب في لحظة على على اختلاف الاصوات - 00:18:37
يتفنن الحاجات فان الله يجيب هذه الادوية. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ولا نقيض ان شاء الله لنا لقاء ان شاء الله باذن الله نسأل الله لكم التوفيق والسداد وان يوفقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يأتينا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ويقينا - 00:18:50
عذاب النار محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:10